

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 4 - 6

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا. ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم. مع المحاضرة - 00:00:39

الثانية من محاضرات تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد - 00:00:58

الجدل شدة اللدد في الخصومة ومعنى تقلبهم اي تصرفهم فيها للتجارة وطلب المعاش الاحزاب الجماعات الذين تحببوا على معاداة الرسل واجتمعوا على ذلك وهمت لهم هنا العزم ليس مجرد لهم النفس فقط بل العزم عندما يتتحول لهم الى عزم - 00:01:18 والى برامج في الواقع ليأخذوه ليقتلوه ويعذبوه. ليحضروا اي ليزيلوا حقت يعني وجبت كلمة ربكم اي حكمه بالاهمال ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. يعني ما يدفع الحق - 00:01:47

ويجادل فيه بعد البيان وظهور البرهان الا الذين كفروا اي الا الجاحدون لایات الله وحججه وبراهينه فلا يغرك تقلبهم في البلاد في اموالها ونعيها وزهرتها. كما قال جل من قائل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد - 00:02:10

متعال قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاود او كما قال تعالى نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ. او كما قال تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - 00:02:36

او كما قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير هذا النوع من الجدل والجدل المذموم ومثله المراء الذي ورد فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا - 00:03:03

داروا في القرآن فان المراء فيه كفراما الجدل لتقرير الحق ودفع الالهام وايضاح الملتبس وكشف المغسل واستنباط المعاني ورفع اللبس ودفع ما يتعلق به المبطلون من متشابهات القرآن هذه وظيفة الانبياء والذين يأمرؤون بالقسط من الناس - 00:03:23

ومن هذا قول الله سبحانه حكاية عن قوم نوح يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتي بما تعددنا ان كنت من الصادقين فمسى هذا الجدال الذي حكاه الله عن الانبياء الله هذا الجدال بالحق. لنصرته ولنصرة الدين - 00:03:54

ولكي يدفع عنده تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين عبدالله بن عمرو بن العاص يقول هاجرت مع رسول هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت اصوات رجلين اختلفا في - 00:04:20

اية فخرجوا يعرفوا في وجهه ان غضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في القرآن باختلافهم في الكتاب وكان ابو العالية يقول اية تانية ما اشدهما على ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا - 00:04:39

وقوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ومن ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفت اي قلوبكم اذا اختلفت فقوموا عنه - 00:05:02

يبقى يبقى النبي عليه الصلاة والسلام كما نهى عن الجدال القرآن نهى عن المراء الذي هو الصنم والجدال في الباب حديث ابي هريرة المراء في القرآن كفر - 00:05:23

المراء الجدال والتماري على وجه الشك والريبة لان كل واحد منها يستخرج ما عند صاحبه ويبتليه واختلف الناس في معنى المراء في القرآن فمنهم من قال المراء في القرآن يعني الشك فيه - 00:05:41

فلا تكفي مرية منه انه الحق من ربكم نعم وقيل بل المراء هو الجدال المشك فيه وتأول بعضهم المراء على انه المراء في قراءاته لأن

يكون قائل هذا قرآن قد انزله الله والآخر يقول لم ينزله الله هكذا فيكفر به من ان تراه - [00:06:04](#)  
والقرآن الكريم انزله الله على سبعة احرف كلها شاف فنهاهم عن انكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرأها لينتهوا عن المراء  
فيه والتكذيب به جاء في عون معبود عن الطيب قال هو ان يروم تكذيب القرآن بالقرآن - [00:06:32](#)

ليدفع بعضه ببعض ماذا يفعله المستشركون يفعله النصارى واليهود افعلوا غير المسلمين ان يسعى لتكذيب القرآن بالقرآن. ان يزعم ان  
ایة كذا تنقض اية كذا. وان اية كذا تبطل اية كذا فيضرب بعض القرآن بعضه الآخر - [00:06:57](#)

وهذا ظاهر جدا في انه صورة من صور الكفر والطعن في الدين والتكذيب بما انزله الله على سيد الانبياء والمرسلين ومجادلة في  
ایات الله وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب - [00:07:20](#)

فلا يغرك تقليهم في البلاد لا يغرونك ما يفعلونه من التجارة النافعة في البلاد ويحصلون عليه من المكاسب في رحلتي  
الشتاء والصيف ثم يرجعون سالمين غانمين فانهم معاقبون عما قليل - [00:07:42](#)

وهم وان امتهوا فانهم لا يهملون لا يغرك سلامتهم بعد كفرهم فان عاقبتهم الى الهاك ثم عز الله نبيه اجمل تعزيا. وسلام اعظم تأزيجا  
تسليمة فقال كذبت قبلهم قوم نوح - [00:08:03](#)

والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب يسلی الله نبيه  
في تكذيب من كذبه من قومه. بان له اسوة من سلف من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فانهم قد كذبهم امهم وخالفوهم - [00:08:26](#)

وما امن بهم منهم الا قليل. كذبت قبلهم قوم نوح وهو اول رسول ابعث بهم الله الى الارض ينهى عن عبادة الاوثان. والاحزاب من  
بعدهم اي من كل امة الذين تحببوا على معاداة الرسل وعلى تكذيبهم وعلى حربهم - [00:08:57](#)

وعلى التواطؤ على اخراجهم من ارضهم وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. فاوحى اليهم ربهم  
لننهلكن ظالمين ولنسكنكم الارض من بعدهم. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيid - [00:09:19](#)

لكل اسوة بمن سلف قبلك من الانبياء والمرسلين. لقد كذبوا كما كذبت. ولقد اوذوا كما اوذيت. فان كذبوك وقد كذب رسول من قبلك  
جاءوا بالبيانات والزبر والكتاب المنير وان يكذبوك فقد كذبت رسول من قبلك والى الله ترجع الامور - [00:09:43](#)

ثم عزاه اعظم تعزيرا فقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله  
يحددون. ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من - [00:10:09](#)

نبا المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلم من في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله  
لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين. انما يستجيب - [00:10:40](#)

الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله وهمت كل امة برسولهم يأخذوا حرضوا على قتلهم بكل وسيلة ممكنة بل منهم من قتل ابيائه  
ذلك ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يأمرؤن قسط من الناس - [00:11:00](#)

وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق اي ما حلو بالشبهة لكي يردو بالشبهة لكي يردو الحق الواضح  
الجليل وقد روى عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال من اعن باطلا - [00:11:22](#)

ليدحض به حقا فقد برئت منه ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلی الله عليه وسلم ثم قال جل من قائل فاخذتهم وكذلك اخذ ربك اذا  
اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - [00:11:47](#)

فاخذتهم اهلكتهم على ما صنعوا من الاثام والذنوب العظام فكيف كان عقاب فكيف بلغ عذابي لهم ونکالي بهم؟ لقد كان شديدا  
موجعا مؤلما. نعم. قال قتادة كان والله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار - [00:12:09](#)

اي حقت كلمة العذاب على الذين كفروا من الامم السابقة حقت كلمة العذاب على المكذبين من هؤلاء الذين كذبوك وخالفوك يا  
محمد حقت عليهم بطريق الاولى والاخر لان من كذبك فلا وثوق له بتصديق غيرك - [00:12:37](#)

وهذه الاية على من سبق في علم الله انهم يموتون على الكفر وان قلوبهم قد اغلقت دون قبول الحق وال الاستجابة له. وكذلك حقت  
كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار - 00:12:59

فمن سبق في علم الله سبحانه وتعالى انهم لا يسلمون ولا يؤمنون فان هؤلاء لا تغنى عنهم النذر وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا  
يؤمنون. نعم لقد حرصت كل امة على تعذيب رسولها - 00:13:19

بحبسه واعناهه واستضعفاف من حوله من المؤمنين فاختذتهم فكيف كان عقاب اختذتهم فكيف كان نكير جادلوا بالباطل خاصموا  
رسولهم بالباطل بايراد الشبه التي لا معنى لها ولا حقيقة لها كقولهم ما انتم الا بشر مثلنا - 00:13:42

انزل عليه الذكر من بيننا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لكم بما بمؤمنين  
شبه باردة فارقة ليبيطلوها الحق الذي جاء من عند الله. ولبيطئوا بها نور الله عز وجل - 00:14:12

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره كماطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعيد فاختذتهم  
فكيف كان عقاب اهلكتهم استأصلت شافتهم لم ابقي منهم ديارا ولا نافخ نار - 00:14:37

صاروا كامس الدابر وانكم لتعمرون على ديارهم مص Higgins وممسين. وانكم لتعمرون عليهم مص Higgins وبالليل افلا تعقلون قانون وهكذا  
سافعل بقومك انهم اصروا على الكفر والجدال في ايات الله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار. كما حقت  
على الامم التي - 00:15:03

كذبت رسالها من قبل وقصصت عليك خبرها فقد وجبت كلمة ربك كذلك على الذين كفروا بالله من قومك لان الاسباب واحدة كفرهم  
بالله وعندهم للحق. واهتمامهم باطفاء نور الله. الذي بثهم بنه الله في ارجاء الدنيا لاصلاحه - 00:15:34

العالم واسعاده واخراجه من عبادة العباد الى عبادة الله وحده. ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة. ومن جور الاديان الى عدل  
الاسلام جاء لاتقاء النفس البشرية وللسماو بها عن الاستخzae الى الشجر او حجر او حيوان طمعا - 00:15:56

في خير يرجى منه او شفاعة تنفع عند الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم  
صادقين لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها - 00:16:21  
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم.  
ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا ينبعئ مثل خبير - 00:16:47

فليسجد من شاء ويركع وليجثوا الناس على اربع الله من دون الله. ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله الله ان لسان حاله ومقاله  
يقول سانور بالصبر طريقي ان شاء الله - 00:17:07

وسادهن بالصبر حروقي. ان شاء الله وسأخرج من تلك الدنيا رغم الدنيا عبدا لله اخوتي واخواتي اكتفي بهذا القدر في التعليق على  
هذه الآيات الكريمة وحتي نلتقي في الحلقة القادمة. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - 00:17:31

ورحمته وبركاته - 00:17:56